أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات دراسة وفق المنهج التوليدي

د. حمدان رضوان أبو عاصي*

الملخص

هدفت الدراسة في قسمها الأول إلى تقصّي كافة أساليب التوكيد في علوم العربية: كالنحو، والبلاغة، وعلوم القرآن، ومن ثمَّ جمعها في باب واحد بوصفها باباً من أبواب المعنى تُدرس فيه هذه الأساليب بغض النظر عن طبيعة تراكيبها، أو حركة الإعراب، وبغض النظر أيضاً عن نظرية العامل التي أسهمت في تفرّق هذه الأساليب في أبواب النحو المختلفة. ومن أساليب التوكيد اللغوي التي تناولتها الدراسة: التوكيد بالترتيب، والتوكيد بالزيادة، والتوكيد السلبي، والتوكيد بالإشارة، والتوكيد بالحال المؤكدة، والتوكيد بالمفعول المطلق. وفي القسم الآخر من الدراسة مثّل الباحث لهذه الأساليب بما وقف عليه من أشعار في رثاء الرئيس عرفات، مع دراستها دراسة لغوية من جوانب عدّة، منها: التركيبية، والتكوينية، والدلالية، والفونولوجية.

وأوصت الدراسة بإعادة ترتيب موضوعات النحو العربي في الدراسات الحديثة وفق الجانب الدلالي للموضوعات؛ لكي لا تفقد التراكيب النحوية دلالتها ومعانيها.

ABSTRACT

The study in its first part aimed to look into all styles of emphasis in Arabic language sciences: in syntax, rhetoric, and Koran sciences. Then to collect them all in one chapter and consider it as one of the meaningful units, and thus all such styles are studied in it regardless to its structure, and the stress position, regardless to the factor theory that contributed in the dispersion of all styles in different grammar units. Also, other linguistic emphasis by order, addition, negative, demonstrative, by adverb and object that emphasize verb.

In last part of study, the researcher gave examples to these styles of verses in elegizing president Arafat and deals with all its aspects whether, syntax, bases form, semantic and phonology.

The study recommended of rearranging the topics of Arabic grammar in modern studies and researches according to the meaningful aspects of the topics to keep the meaning and indication in syntax not to lose them

* كلية فلسطين التقنية – دير البلح – فلسطين .

ثبت الرموز والمصطلحات الواردة في الدراسة

1- (←———) : يشير إلى أن العنصر الذي علي يمين السهم يتحول إلى ما هو على يساره.

2- (←———) : يشير إلى أن ما علا السهم من عناصر يتحول إلى ما تحته من عناصر.

3- { }: يشتملان على أنواع الجملة العربية.

4- [ ] : يشتملان على مكونات الجملة العربية.

5- ( ) : يشتملان على أقسام التركيب الواحد.

6- + ...: تشير هذه العلامة (+) على أن السمة التي تصاحبها موجودة في العنصر أعلاه.

7- # ... # : يشير الرمز الأول إلى بداية الجملة، والآخر إلى نهايتها.

8- ⊘ : يشير هذا الرمز إلى أن العنصر الذي يعلوه محذوف.

9- **مكون تركيبي:** هو المكون القواعدي لتوليد مكونات الجملة.

10- **جملة توليدية:** هي الجملة الأصلية قبل التحويل، أو هي الجملة التي أنتجتها قواعد المكون التركيبي.

11- **جملة تحويلية:** هي الجملة بعد دخول القواعد التحويلية عليها.

12- **سمات تركيبية:** هي سمات المفردة في المستوى التركيبي النحوي.

13- **سمات معجمية:** هي سمات المفردة في المستوى المعجمي الدلالي.

14- **البؤرة:** هي المبتدأ (المسند إليه) في الجملة الاسمية، والفعل (المسند) في الجملة الفعلية.

15- **البنية العميقة:** هي البنية الأولى التي تنتجها قواعد المكون التركيبي، وهي بنية مجردة ضمنية في ذهن المتكلم.

16- **البنية السطحية:** هي الناتج الصوتي الحاصل والمتحول عن البنية العميقة، نتيجة لتطبيُق قوانين تحويلية معينة.

تقديم:

التوكيد لغة هو: تثبيت الشيء في النفس، وتقوية أمره، يقول الفيروز آبادي: "وكد العقد: أوثقه، كأكّده... والتوكيد أفصح من التأكيد" (القاموس المحيط، مادة: وكد). وفي لسان العرب لابن منظور: "أكّدته ووكّدته أي شددته، قال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك" (لسان العرب، مادة: وكد).

أما التوكيد اصطلاحاً فيختلف مفهومه عند النحاة الأوائل عنه عند الدارسين المحدثين، إذ لم يدرس النحاة العرب الأوائل التوكيد دراسة شاملة، بل اقتصروا في دراستهم على التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وأغفلوا بقية أساليب التوكيد الأخرى، إلا ما جاء منها متفرقاً تحت

موضوعات أخرى في باب المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات. ولعل السبب في ذلك يعود إلى هيمنة العامل، والحركة الإعرابية، والتبعية للمعمول على دراستهم للموضوعات النحوية، فلم تكن دراستهم لموضوع التوكيد بوصفه أسلوباً يحمل معنًى عاماً يراد به تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره، إنما كانت محصورة في النوعين المذكورين سابقاً؛ مما أفقده كثيراً من جوانبه الهامة. فالزمخشري في كتابه المفصل يبحث في التوكيد من خلال التوكيد اللفظي وإيراد ألفاظ التوكيد المعنوي المعروفة، فيقول: "وجدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد، وعلق به في نفس السامع، ومكنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة، أو ذهاباً عما أنت بصدده، فأزلته، وكذلك إذا جئت بالنفس والعين، فإنّ لظانّ أن يظن حين قلت: فعل زيد، إنّ إسناد الفعل إليه تجوّز، أو سهو، أو نسيان" (الزمخشري، 1323: 111، 112).

وقد حذا الرضي في شرح الكافية، وابن مالك في ألفيته، وكذلك بعض شرّاح الألفية حذو الزمخشري، فلم يزيدوا على ما قرره في التوكيد شيئاً، ولم يتعدوا الحدود التي وقف عندها (الرضي، 1979: 328). وكذلك الحال بالنسبة لبقية النحاة الذين جاءوا بعد ذلك. فقد قصر جميعهم اهتمامهم على الكلمات بوصفها معمولات، وعلى آثار العوامل فيها، ولم يبحثوا في دراسة الأساليب بعامة، والتوكيد بخاصة بوصفه أسلوباً لغوياً يشتمل على تراكيب عدة تخدم جميعها معنى التوكيد.

غير أنّ هناك نقطة جديرة بالذكر في أعمال هؤلاء النحاة، فقد عالج بعضهم معظم أدوات التوكيد، دلالاتها واستعمالاتها التركيبية في مواضع عدّة، غير أنهم درسوا كل أداة على حدة وبصورة منفصلة، لا صلة بين بعضها بعضاً. ومن هؤلاء ابن هشام في كتابه مغني اللبيب إذ تناول كثيراً من أدوات التوكيد، مثل إنّ، وأنّ، واللام، وقد، وغيرها في الباب الأول المسمى بـ "في تفسير المفردات وذكر أحكامها" (ابن هشام، 1972: 55/1، 59، 274)، أما من سبقه من النحاة فقد درسوا هذه الأدوات ضمن المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات، فنراهم مثلاً يتناولون إنّ وأنّ في باب نواسخ المبتدأ، ويتناولون نونيّ التوكيد (الثقيلة والخفيفة) في باب الفعل المضارع... وهكذا بالنسبة لبقية أدوات التوكيد.

أمّا علماء البلاغة فقد انصبّ اهتمامهم بالتوكيد من حيث المعنى، فدرسوا أضرب الخبر، وتوكيده استناداً إلى حال المخاطب حين إلقاء الخبر، فإذا كان المخاطب خالي الذهن ألقي إليه الخبر ابتدائياً غير مؤكد، وإن كان متردداً ألقي إليه الخبر مؤكداً بأحد عناصر التوكيد، أما إذا كان منكراً جاحداً ألقي إليه الخبر مؤكداً بأكثر من مؤكد (عتيق، بدون: 45).

بينما تناول علماء الإعجاز القرآني في مؤلفاتهم نوعاً واحداً من أنواع التوكيد، هو التقديم والتأخير (التوكيد بالترتيب).

وخلاصة القول أن علماء العربية لم يتناولوا أسلوب التوكيد بصوره المتعددة ضمن باب واحد، بوصفه موضوعاً يحمل معنى عاماً تتعرض له الجملة في الاستعمال. وذلك المنحى أفقد هذا الأسلوب أهميته في جلاء المعنى، كما أفقده كثيراً من صوره المهمة.

أما التوكيد في الدراسات اللغوية الحديثة فقد حظي باهتمام كبير، تمثل في دراسة أساليب التوكيد وصوره كافة دراسة شاملة، على أنه باب من أبواب المعنى، بغض النظر عن طبيعة تراكيبه، أو حركة إعراب الكلمة التي تلي المؤكد. وبذلك يُعَرَّف التوكيد عند الدارسين المحدثين بأنه: كل أسلوب أو تركيب يؤكد كلام المتحدث، ويبعد الشك عن المستمع، ويأتي به المتكلم لإزالة ما علق في نفس المخاطب، وإماطة ما خالجه من شبهات. ومن ثمَّ فإن للتوكيد – عند هؤلاء الدارسين– صوراً وتراكيب عدة،(عمايرة، 1985 ب: 6–13، 48–69)، منها:

1. التوكيد بالترتيب (التقديم الجائز).
2. التوكيد بالزيادة: زيادة حرف، أو زيادة كلمة، أو زيادة مركب نحوي معين.
3. التوكيد بالمدح والذم.
4. التوكيد بالإشارة، وبالحال المؤكدة، وبالمفعول المطلق.

أما بالنسبة إلى النحو التوليدي فإنه ينظر إلى أسلوب التوكيد وتراكيبه نظرة تركيبية مكونية من خلال تحول الجملة التوليدية إلى جملة تحويلية، تحمل معنى التوكيد مستخدماً عدة قوانين تحويلية، مثل: قاعدة التقديم (Fronting)، وقاعدة الزيادة (Addition)، وقاعدة الإحلال والتعويض (Replacement) (الخولي، 1981: 38–39).

وسيتبع هذا البحث منهج الدراسات اللغوية الحديثة في حصر صور التوكيد وتراكيبه تحت أسلوب واحد، كما سيتبع طرق النحو التوليدي في تحليل كل تركيب توكيدي، ودراسته دراسة تركيبية، بالإضافة إلى توضيح ما يحمله من معاني التوكيد وأغراضه، مع تطبيق ذلك كله على ما وقفت عليه من أشعار قيلت في رثاء الرئيس الشهيد/ ياسر عرفات، رحمه الله، وبخاصة الكتاب الذي أعدته اللجنة التحضيرية لمؤتمر الشهيد ياسر عرفات، جامعة الأقصى بعنوان: "عرفات في عيون الأدباء" 2005م.

أولاً– التوكيد بالترتيب

للجملة العربية بأنواعها (الاسمية، والفعلية، والظرفية) ترتيب تركيبي خاص بها، ففي الجملة الاسمية يتقدم المبتدأ على الخبر، وفي الجملة الفعلية يتقدم الفعل على الفاعل والمفعول، وهذا ما يعرف في نظرية المبادئ والوسائط (principles & parameters) في النحو التوليدي بالرأس أولاً (باقر، 2002: 92). ومن هنا يمكننا تحليل البناء الطبقي للجملة في اللغة العربية على النحو الآتي:

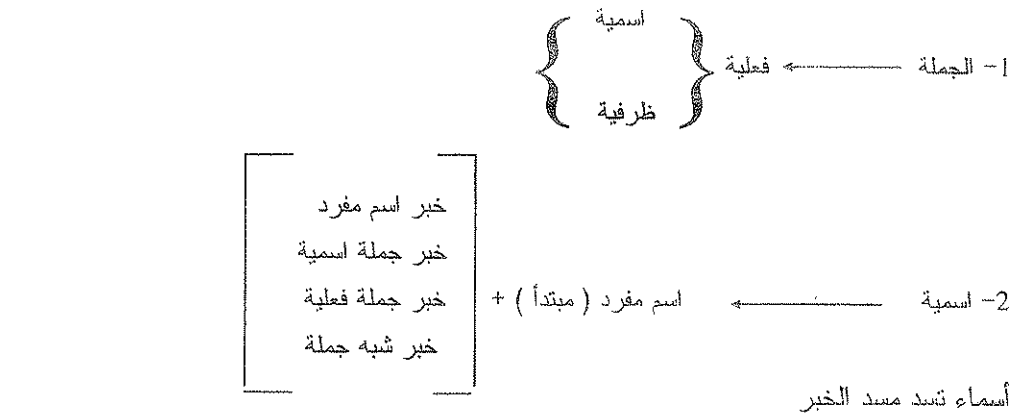

4- شبه جملة ← ظرف أو جار ومجرور " بمعنى الفعل " + فاعل " اسم مفرد "

وقد يتغير هذا الترتيب التركيبي للجملة العربية، فيتقدم المتأخر ويتأخر المتقدم لسببين:

أحدهما: سبب تركيبي داخلي أو ما يُسمَّى بالتقديم الواجب، وهو سبب يتعلق بصحة بناء الجملة، كأن يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً، إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، كقوله تعالى: ﴿ لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾ (سورة ق: 35). وكأن يتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً لاشتماله على ضمير يعود على الفاعل، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، كما في قوله تعالى: ﴿ وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ فأتمهنَّ ﴾ (البقرة: 124). وهذا النوع من التقديم لا يدخل في نطاق هذه الدراسة؛ لأنه لا يفيد التوكيد.

أما السبب الآخر للتقديم فهو إكساب الجملة معنًى آخر غير المعنى الأصلي، وهو ما يعرف عند علماء النحو والبلاغة بالتقديم الجائز، وهو من الموضوعات التي تتناولها هذه الدراسة تحت مصطلح التوكيد بالترتيب؛ لما يحمله من معانٍ كثيرة من بينها: التوكيد، والتخصيص، وتقوية الحكم في ذهن السامع، والوعد، والمدح، والتعميم... وغيرها.

ومن أمثلة التوكيد بالترتيب (التقديم الجائز) تقديم الفاعل على الفعل، كقولهم: قاتل الفلسطينيون، والعدو يحاصرهم من كل حدب وصوب. وتقديم المفعول على الفاعل، مثل: تجنَّبَ

بيوتَ المؤمنينَ الفسادُ. وتقديم الجار والمجرور على الفاعل، مثل: نام في فراش النبي-ص- عليٌّ ابن أبي طالب. ومن أمثلته تقديم الخبر على المبتدأ، مثل: شرُّ الخصالِ الكذبُ.

وقد اهتم العلماء العرب الأوائل بهذا النوع من التقديم (التوكيد بالترتيب)، إذ رأى فيه علماء النحو مجالاً لدراسة بناء الجملة العربية، وعلاقة الكلمات بعضها ببعض، وبيان أهمية المتقدم، وما ينتج عن ذلك من حركات إعرابية. يقول السيوطي في المزهر: "قال: ومن سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم" (السيوطي، بدون:338/1). كما رأى علماء البلاغة في التوكيد بالترتيب (التقديم الجائز) مجالاً في دراسة المعاني البلاغية التي يكتسبها الكلام من تقديم مؤخرٍ أو تأخير مقدم، يقول الجرجاني معبراً عن ذلك ضمن نظرية النظم " واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلماتك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله" (الجرجاني، 1969: 93)، ويقول في موضع آخر: "بل ليس من فضل ومزية إلاّ بحسب الموضع، وبحسب المعنى الذي تريد والغرض الذي تؤم" (الجرجاني، 1969: 69)، ويقول في موضع ثالث: "إن الألفاظ إذا كانت أوعية المعاني، فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواضعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب في اللفظ الدال عليه أن يكون أولاً مثله في النطق" (الجرجاني، 1969: 439).

أما بالنسبة لهذا النوع من التقديم (التوكيد بالترتيب) في منظور علم اللغة الحديث، فقد نال اهتماماً خاصاً من الدارسين المحدثين، يقول عمايرة: "فالتقديم في التركيب الجملي في اللغة العربية لا يكون إلاّ عندما يقصد المتكلم المدرك لأساليب هذه اللغة أن يؤكد موضع الاهتمام والعناية" (عمايرة، 1985 ب: 8). ويقول المخزومي: " فالتوكيد بالتقديم إنما يقوم على أساس الخروج بجزء الجملة عن مكانه المخصص له، وتقديمه على الجزء الذي قبله" (المخزومي، 1986: 243).

ومما تجدر الإشارة إليه أن علم اللغة التوليدي أولى اهتماماً خاصاً بالتوكيد بالترتيب؛ لارتباط التركيب فيه بالدلالة؛ ولكون قاعدة التقديم (Fronting) من أهم القواعد التحويلية (الخولي، 1981: 39). فالنحو التوليدي ينظر إلى التوكيد بالترتيب (التقديم الجائز) على أنه معنىً اكتسبته الجملة بعد تحولها من جملة توليدية كانت تحمل الإخبار المحايد، ثم تحولت عن طريق قاعدة التقديم إلى جملة تحويلية تحمل معنى جديداً هو التوكيد على أهمية المتقدم، أو توجيه الأنظار إليه لخطورته وأهميته. ولعل في التحليل الآتي توضيحاً لذلك:

الجملة: # تَجَنَّبَ بيوتَ المؤمنين الفسادُ #

مكون تركيبي = جملة فعلية ←——— (فعل + فاعل + مفعول به)

جملة توليدية- إخبار محايد (تَجَنَّبَ + الفسادُ + بيوتَ المؤمنين)

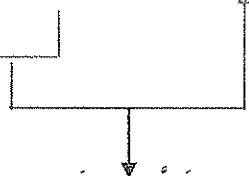

جملة تحويلية= التوكيد على أهمية المفعول (تَجَنَّبَ بيوتَ المؤمنين الفسادُ)

حيث قُدِّمَ المفعول به على الفاعل للتأكيد على أهميته، ودوره في المعنى المقصود.

وقد أكثر الشعراء الذين رثوا الشهيد الرئيس "أبو عمّار" من استخدام هذا النوع من التقديم (التوكيد بالترتيب)؛ لما يحمله من معانٍ جديدة لم تكن من قبل في التركيب الأصلي للجملة التوليدية الاسمية أو الفعلية. ومن أمثلة الترتيب في الجملة الاسمية عند هؤلاء الشعراء: تقديم الخبر على المبتدأ، كقول الشاعر أحمد دحبور في قصيدة "وداع الرجل الكبير" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 108):

ولَكَمْ جُرِحْتَ فَلَمْ تَصِحْ: يا وَحْدَنَا
بَلْ قُلْتَ يا سَمْحَ المُحَيَّا
عربيةٌ هذي الهمومُ

فقد غيّر الشاعر في المستوى التركيبي للجملة الاسمية، حيث قدمَّ الخبر "عربية" على المبتدأ وتابعه "هذي الهموم"؛ ليؤكد- في المستوى الدلالي- على شدة اهتمام الرئيس الراحل بالهموم العربية، بالرغم من تخلّي هؤلاء الأعراب عنه، وتركهم إياه وحيداً في مواجهة العدوان. ويبدو أن الشاعر في الأسطر السابقة لم يكتفِ بتوكيد الترتيب فحسب، بل استعان بالتوكيد السلبي (فلم تصح)، وبالتوكيد بزيادة حرف (بل) ليوضح ما أراد من معانٍ وتوكيدها.

ومن أمثلة هذا التوكيد أيضاً قول الشاعر/عبد الله فنون:(عرفات في عيون الأدباء،2005: 6)

ويا قائداً مثلَ السحابِ لهُ العطاءُ بلا حدود
ولهُ مكارمُ أمةٍ في سِفْرِهَا كتبُ الخلود

حيث قدم الشاعر الخبر شبه الجملة "له" في البيت الأول على المبتدأ "العطاء"؛ ليخص الرئيس الشهيد، ويخصصه وحده بالعطاء دون حدود، كما قدّم في البيت الثاني الخبر شبه الجملة أيضًا " في سفرها" على المبتدأ "كُتُبُ الخلود"؛ ليؤكد على خلود الأمة العربية.

أما التوكيد بالترتيب في الجملة الفعلية فقد جاء على غير وجهٍ عند هؤلاء الشعراء، منها: تقديم الفاعل على الفعل، وتقديم المفعول على الفعل والفاعل، وتقديم الحال على عاملها، وتقديم الجار والمجرور على الجملة الفعلية.

أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات...

ومن أمثلة تقديم الفاعل على الفعل قول الشاعر رشيد الجشي في قصيدة "طـــائر الفينيـــق مات" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 56):

والنجمُ لوّن بالسَّحيمِ سَنَاءَهُ ما عُدْنا نلمحُ وجهَهُ الوضَّاءَ
والليلُ أسْدَلَ ساتراً من أدمعٍ ملأَ الحِداقَ وأغْرَقَ الغبراءَ
والفجرُ أمسكَ في المدَى مُتَرَدداً عَزمَ الرجوعَ فَلَمْلَمَ الأضواءَ
وشقائقُ النعمانِ أحْنَتْ رأسَها فوقَ اللحودِ ونادتْ الشهداءَ

فقد قدم الشاعر الفواعل (النجم) و(الليل) و(الفجر) و(شقائق) على الأفعال (لوّن) و(أسدل) و(أمسك) و(أحنتْ) في الأبيات الأربعة؛ ليؤكد الصورة السوداء والشؤم والحزن الذي أصاب الكون باستشهاد الرئيس الرمز.

ومن أمثلة تقديم الفاعل على الفعل عند هؤلاء الشعراء قول الشاعر/ حسين خليل حـــسين في قصيدته "كيف انتهى أبو عمار!!!" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 9):

كيفَ انتهَى والشعبُ يهتفُ باسمِهِ في كلِّ صبحٍ ناضرٍ ومساءِ؟
كيفَ انتهَى والشعـــبُ يخرجُ كلُّهُ مِنْ أجْلِـــهِ في عزةٍ وإبَـــاءِ؟

وقول الأسير غسان الحجاوي في قصيدة "ثالث الفاتحين":(عرفات في عيون الأدباء،2005:7)

أنتَ البطولةُ في أبهَى مناظرِهَا حماكَ اللهُ بكَ الأعداءُ تَنْهَزِمُ

وقول الشاعر محمد دسوقي في قصيدته "عظم المصاب وعمَّت الأرزاء": (عرفـــات فـــي عيـــون الأدباء، 2005: 11).

والكونُ أظلمَ والخطوبُ تتابعتْ والعيشُ مرٌّ والحياةُ بلاءُ

حيث قدم الشاعر حسين خليل حسين الفاعل "الشعب" في البيتين الأول والثاني على الفعلين "يهتف" و "يخرج"، ليؤكد على شعبية الرئيس الرمز، وعلى مدى حب الشعب كله له.

بينما أكد الأسير غسان الحجاوي على هزيمة الأعداء وليس الأصدقاء ببطولة الرئيس وصـــموده، وذلك من خلال تقديم الفاعل "الأعداء" على الفعل "تنهزم".

أما الشاعر محمد دسوقي فقد أكد من خلال تقديم الفاعل "الكون"، والفاعل "الخطوب" على الفعلـــين "أظلم"، "وتتابعت"– على الصورة المظلمة والمصائب المتتابعة ومرارة العيش التـــي نتجـــت عـــن استشهاد الرئيس الرمز.

ومن أمثلة تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً قول الشاعر رشيد الجشي: (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 59):

عَجْزَ الأعاربِ قدْ تَحَمَّلَ أدهراً معْ كُلِّ هذا فَضَّلَ الإغْضَاء

وقول الشاعر الأسير غسان الحجاوي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 7):

عَهْدًا قَطَعْنَا وحافَظْنَا علَى القسم فَذَاكَ الروحُ، فينا الحربُ تحتدمُ

ومن أمثلة تقديم الحال على عاملها قول الشاعر محمود أبو الهيجا (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 36):

وَحيداً تَركْنَاكَ...

تُصارعُ الهواءَ الفاسدَ بالسِّرِّ والعَلَنِ

ومن أمثلة تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) على الفعل ونوابعه قول الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 4):

إليكَ ترفعُ فخراً كلُّ أُلْوِيَةٍ

فَكَيْفَ طِقْتَ (وداعاً أيُّها الرَّجُلُ)؟

فقد أكد الشعراء جميعهم ما أرادوا من معانٍ في المستوى الدلالي من خلال إعادة ترتيب المكونات في الجملة الاسمية والفعلية. أما بالنسبة للمستوى التركيبي فيمكن التعليل لجميع تراكيب التوكيد الواردة سابقاً من خلال قاعدة التقدم (Fronting) حيث يقدّم الشيء المراد توكيده أو تخصيصه إلى موقع البؤرة ليؤدي معنًى مطلوباً، وبذلك ترتبط الدلالة بالتركيب.

ثانياً- التوكيد بالزيادة

ويقصد به "زيادة مبني في إطار الجملة التوليدية، فيحولها إلى جملة تحويلية مع الإبقاء على تسميتها اسمية أو فعلية، كما كانت قبل التحويل؛ لأن العبرة في تسمية الجمل بصدر الأصل" (عمايرة، 1985 ب: 12). وينقسم التوكيد بالزيادة أقساماً ثلاثة، هي: التوكيد بزيادة حرف، والتوكيد بزيادة كلمة، والتوكيد بزيادة مركب نحوي خاص، وفيما يأتي توضيح لهذه الأقسام الثلاثة:

1- التوكيد بزيادة حرف:

وهو ما يزاد على الجملة التوليدية من حروف تحوّل معناها من الحياد إلى التوكيد، ومن هذه الحروف ما يزاد على الجملة التوليدية الاسمية، ومنها ما يزاد على الجملة التوليدية الفعلية، والصنف الثالث ما يزاد على الاسمية والفعلية، وفيما يأتي من نقاط إجمال لهذه الحروف:

أ- " إنّ و أنّ " وهما حرفان يدخلان على الجملة الاسمية التوليدية، فيغيران في بنائها التركيبي بنصب المبتدأ بعد أن كان مرفوعاً بالابتداء ويسمى اسمها، ويبقى الخبر مرفوعاً، كما يغيران في مفهومها الدلالي إذ يحولانها إلى الإخبار المؤكد الذي لا يحتمل الشك (المرادي، 1992: 393، 402). ولكسر همزة إنّ وفتحها، ولتخفيف النون أو تشديدها في العربية أحكام عدة يمكن الرجوع إليها في كتب النحو العربي[1].

ب- **إنّما:** حرف توكيد يزاد على الجملة الاسمية التوليدية، كما يزاد على الجملة الفعلية التوليدية؛ ليفيد معنًى جديداً لم يكن في أصل الجملة، وهو التوكيد، ويعدُّ هذا الحرف عند النحاة حرفاً مركباً من "إنّ" و"ما" الكافية (المرادي، 1992: 333)، ولذلك فهو أقوى في التوكيد من "إنّ" وحدها؛ لأن فيها زيادة في المبنى "وتستخدم غالبا في سياق فيه إنكار وجحد يحتاج إلى درجة عالية من توكيد الخبر" (عمايرة، 1985"ب": 28).

جـ- **لكنَّ:** حرف يزاد على الجملة التوليدية الاسمية، فيحولها من الإخبار المحايد إلى الإخبار المؤكد مع الاستدراك، كما يغيِّر في حركة الاسم الذي يليه من الرفع إلى النصب.

د- **بَلْ:** حرف يفيد الإضراب أو العطف، فإن تلاه جملة كان معنى الإضراب: إما إبطالاً، وإما انتقالاً من معنى إلى آخر، وإن تلاه مفرد فهو حرف عطف (ابن هشام، 1972: 151-152). وفي كلتا الحالتين فإنه يحوِّل الجملة من الإخبار المحايد إلى الإخبار المؤكد.

هـ- **اللام:** وهو حرف يأتي في العربية على ثلاثة عشر وجهاً، منها: لام الابتداء، واللام المزحلقة، ولام الجر، ولام التعليل،... وغير ذلك (يعقوب، 1995: 349). وما يهمنا في هذه العاجلة من هذه الأنواع اللام التي تفيد التوكيد، وهي قسمان: الأول- اللام الداخلة على الجملة الاسمية، وهي ما يعرف بلام الابتداء؛ لأنها تدخل على المبتدأ، وتؤكد الجملة بأسرها، ومن هذا القسم أيضاً اللام الداخلة على خبر إنَّ (المكسورة الهمزة، المشددة النون)، وتعرف باللام المزحلقة. والقسم الآخر من أقسام اللام التي تفيد التوكيد اللام الداخلة على الجملة الفعلية، ومنها: اللام الداخلة على جواب "لو"، ومنها اللام الداخلة على "سوف"، واللام الموطئة للقسم، واللام الداخلة على " قد " (ابن هشام، 1972: 274/1).

و- **قَدْ:** حرف يفيد أكثر من معنى كالتوقع، وتقريب الماضي، والتعليل، والتكثير، والتحقيق، والتوكيد. وتختلف إفادتها لهذه المعاني باختلاف الفعل الداخلة عليه، وهي غالباً ما تفيد التوكيد والتحقيق عند اتصالها بالماضي، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (الشمس: 9).

ز- **نونا التوكيد** (الثقيلة والخفيفة): وهما حرفان توكيديان يتصلان بالفعل المضارع أو الأمر (المرادي، 1992: 141)، ومن أمثلة اتصالهما بالمضارع قوله تعالى: ﴿ لَيُسجَنَنَّ وليكوناً...﴾ (يوسف: 32)، والأصل " ليكونَنْ " ثم قلبت النون ألفاً عند الوقف، ومن أمثلة اتصالها بفعل الأمر قولك: (اجتهدنَّ في تحصيل العلم) و (اجتهدنْ في تحصيل العلم).

ح- **حروف الجر الزائدة:** ومنها "مِنْ " و "الباء"، وهي حروف زائدة لفظاً، بمعنى: أنه يمكن الاستغناء عنها في الجملة تركيبياً، غير أنها تفيد عموم التوكيد في المستوى الدلالي للجملة (يعقوب، 1995: 117، 413).

ط- حروف التنبيه: وهي الحروف التي يراد بها تنبيه السامع، وتهيئة ذهنه لما يأتي من كلام، وتحقيق ما بعدها، مثل: ألا، وأمَا، وهَا، وتَا. ومن أمثلة استخدام حروف التنبيه للتوكيد قوله تعالى: ﴿ ألا إنَّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم، ولا همْ يحزَنُون ﴾ (يونس: 62).

ويمكن التحليل لتركيب "التوكيد بزيادة حرف" في النحو التوليدي من خلال قاعدة الإضافة (Addition)، فما حروف التوكيد وأدواته في النحو التوليدي إلاّ مجرد عناصر تفيد التوكيد تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية أو كلتيهما. فمثلاً يمكننا تحليل الجملة (إنَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ) على أنها جملة تحويلية تحولت عن جملة توليدية اسمية أصلها المبتدأ والخبر (اللهُ عليمٌ خبيرٌ)، وهي جملة تحمل معنى الإخبار المحايد، فإذا أردنا تأكيدها بمؤكد أضفنا إليها عنصر من عناصر التوكيد مثل "إنَّ" الذي يُحْدِث تغييراً في الجملة على المستويين التركيبي والدلالي. ففي المستوى التركيبي تمّ نصب المبتدأ بعد أن كان في الأصل التوليدي مرفوعاً، كما تحول من موضع البؤرة التي احتلتها أداة التوكيد "إنَّ" وأصبح اسماً لها، أما في المستوى الدلالي فقد تحوّل معنى الجملة من الإخبار المحايد إلى الإخبار المؤكد القاطع الذي لا يقبل الشك في علم الله وخبرته في كل الأمور. وهكذا إذا ما أضفنا عنصر توكيد آخر.

وهكذا الحال بالنسبة لبقية عناصر التوكيد الأخرى السابقة الذكر، حيث يمكن التعليل لها بقاعدة تحويلية واحدة، هي قاعدة الإضافة (Addition).

وقد استعان الشعراء الذين رثوا الشهيد الرمز أبو عمار بتوكيد "زيادة المركب الحرفي"؛ ليؤكدوا على معانٍ كثيرة، من بينها: اتصاف الشهيد بالفروسية والشهامة، وحسن القيادة، وحبه لشعبه وأمته العربية، وكونه رمزاً للشعب ونضاله، ومنها أيضاً الحزن الشديد والألم الذي يعتصر قلوب الناس لاستشهاد الرئيس الرمز... وغير ذلك من المعاني الجليلة.

ومن أمثلة التوكيد بزيادة المركب الحرفي عند هؤلاء الشعراء، زيادة الحرف "إنَّ"، كما في قول الشاعر عبد الله فنون في قصيدته "رمز الصمود"(عرفات في عيون الأدباء، 2005: 7):

فانهضْ فإنَّ القبرَ يرجفُ مِنْ سكونِكَ والْجُمُود

فقد أكد الشاعر بزيادة المركب الحرفي "إنَّ" على اتصاف القبر بالارتجاف من شدة سكون الموت وجمود الحياة فيه، بعد أن كان صاحبه يملأ الدنيا حركة ونضالاً وصموداً.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قول الشاعرة سهام العارضة في قصيدتها "يا ليلة القدر" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 12):

يا ليلةَ القدرِ جودِي بالسلامِ لنَا فإنَّ أوجَاعَنَا قد تُوْجِعُ الشُّهُبَا

ومن أمثلة التوكيد بزيادة المركب الحرفي "أنَّ" قول الشاعر ضياء الجبالي في قصيدة "سمُوكَ يا عرفات" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 51):

أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات...

إذْ أنَّهمْ.. زرعوا.. بخوفِ صدورِنَا ما نعتقدُ.. أنَّ الهروبَ.. الأسلمُ!!

وقول الشاعر عبد الله فنون (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 7):

إذْ إنَّ شَعْبَكَ صَامِدٌ ولهُ زئيرٌ كالرعُود

ومن أمثلة التوكيد بزيادة المركب الحرفي "إنَّما" قول الشاعرة زينب حبش (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 29):

جاءوا إليكَ من أنحاءِ العَالَم
لا ليلقُوا نظرةَ الوداعِ على جسدِكَ المُسَجَّى
وإنّما ليغْتَرِفُوا حزمةَ ضُوءٍ
منْ روحِكَ المناضلة

وتقول في القصيدة نفسها:

لا أقولُ وداعاً يا أبا عمَّار
وإنَّما أقولُ إلى اللقاء

ومن أمثلة التوكيد بزيادة المركب الحرفي " لكنَّ " قول الشاعر محمد عبد الله يعقوب في قصيدة "أرثيك يا عرفات" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 44):

لكنَّ روحَـكَ رفرفتْ كحمامةٍ فوقَ الرؤوسِ وباشرتْ بالارتحال

وقول الشاعر أحمد دحبور في قصيدته "معك" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 112):

ونموتُ من ضجرٍ أمامَ تداخلِ الأضواءِ ما بينَ الحقيقةِ والكذبْ
لكنَّنا نحْمِيكَ منكَ لنتْبَعَكْ

ومن أمثلة التوكيد الحرفي "بـلْ" قول الشاعر إبراهيم أسعد غانم في قصيدة "لن نركـع" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 2): ويحَ قومِي.. كيفَ يَهْنأُنَا طعامٌ

بَلْ كيفَ نستعذبُ الماءَ القِرَاحَا

وقول الشاعرة سلوى السعيد في قصيدة "كنعان لا يموت" (عرفات في عيـون الأدبـاء، 2005: 76): لمْ تكنْ يوماً قتيلاً

بَلْ شهيداً،
روحُه ما فارقتْ وطناً

ومن أمثلة استعمال شعراء المراثي المركب الحرفي " قَدْ " في التوكيد قول الشاعر على أحمد العملة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 39):

في الفجرِ قدْ دقَّتْ نواقيسُ الخطرْ
في الصبحِ قدْ عمَّ الْخَبَرْ

وقول الشاعر عبد الله فنون (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 6):

قدْ صرتَ رمزاً للصمودِ بكلِ أرجاءِ الوجودِ

حتى بموتِكَ قدْ صَمَدْتَ مُقاوِماً موتَ القعودِ

أما بالنسبة لاستعمال شعراء المراثي المركب الحرفي " اللام" للتوكيد، فقد جاء في أكثر من صورة منها: اللام الداخلة على المبتدأ كقول الشاعر وجيه سالم (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 9):

فلأنتمو الرمزُ الذي من حولِه يلتفُّ أبناءٌ لكم وبنات

ومن أمثلة لام التوكيد الداخلة على جواب "لو" قول الشاعر محمد دسوقي في قصيدته "عظم المصاب وعمَّت الأرزاء" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 11):

لو كنتَ تُفْدَى لافتديتُكَ طائعاً لكن قضاء الله نعم قضاء

ومن أمثلة التوكيد باستعمال المركبين الحرفيين "اللام" و"قد" معاً قول الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 3):

لَقَدْ قَضَيْتَ كلمحٍ أيُّها الرجلُ

أما بالنسبة لحروف التنبيه، فقد أكثر الشعراء من استخدام حرف التنبيه "ها" لتوكيد ما أرادوا من معانٍ والتنبيه عليها، ومن ذلك قول الشاعرة سهام العارضة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 12): ها أنتَ صقرٌ في مماتِكَ مثلما كنتَ الرفيعَ وتسقي خصمَكَ الْعَطَبَا

وقول الشاعر نزيه حسونة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 18):

فَهَا أنا ألمحُهُم

عمارَ بنَ ياسر

والفارسَ المقداد

ها أنا ذا أبصرُهُم

وقول الشاعرة زينب حبش (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 32):

ها أنتَ تعُودُ إلى القدسِ شهيداً

تتقدمُ كلَّ الشهداءِ الذين سبقُوك

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن الشعراء أكثروا من الاعتماد على المركب الحرفي في توكيد الكثير من المعاني التي خالجت نفوسهم، كتوكيد الحزن والأسى، وتوكيد عروبة الشهيد الرئيس وفروسيته، وتوكيد ما لحق بالشعب الفلسطيني والأمة العربية من أذى... وغير ذلك.

ذلك على المستوى الدلالي لاستعمالات التوكيد بالمركب الحرفي، أما بالنسبة للمستوى التركيبي، فيمكن التعليل لجميع التراكيب الحرفية السابقة في النحو التوليدي على أنها مجرد

عناصر توكيد أضيفت إلى الجملة الاسمية أو الفعلية عن طريق قاعدة الإضافة أو الزيادة (Addition)، فتحولت الجملة الاسمية أو الفعلية من جملة إخبارية محايدة إلى جملة تحويلية مؤكدة بعنصر توكيد حرفي، أو بعنصرين أو بثلاثة عناصر.

2- التوكيد بزيادة كلمة:

ويقصد به زيادة كلمة واحدة لغرض التوكيد، ويعرف في النحو العربي بالتوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وعند علماء البلاغة بالتكرار اللفظي والتكرار المعنوي.

أ. التوكيد بالتكرار اللفظي، ويكون بتكرار الكلمة سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة كاملة كقولك: " الحذرَ الحذرَ أيها الغافل "، وقولك: "جاء، جاء الحق"، وقولك: " سينتصر الحق، سينتصر الحق على الباطل "، كما يكون بتكرار كلمة مشتقة من الاسم المؤكد مثل: " ليل لائل، وشغل شاغل"، ويقال: " لقيت منه برحاً بارحاً " (السيوطي: بدون: 2/246-247).

ب. التوكيد بالتكرار المعنوي: و يكون بتكرار معنى الاسم المؤكد، ويعرف بالتوكيد المعنوي، وله ألفاظ مخصوصة ملحقة بضمير المؤكد، وهي: نفس، وعين، وكلا، وكلتا، وكل، وجميع، وعامة. ومن ذلك قولك: قابلتُ المتهمَ عينَه. وهناك من يضيف نوعاً ثالثاً، وهو التوكيد بتكرار الموضوع، ويقصد به تكرار الموضوعات وليس الألفاظ سواء أكانت موضوعات مقترنة بألفاظ متكررة أم غير مقترنة بها، مثل (تكرار الإماتة والأحياء) في سورة البقرة حيث طُرِحَ هذا الموضوع في مواقع كثيرة في هذه السورة، مثل (قصص ذبح البقرة، وتقطيع الطيور الأربعة وإحياؤها، وإماتة أحدهم مائة سنة وإحيائه، وإماتة الذين قال لهم الله موتوا ثم أحياهم، ومناقشة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مع أحدهم الذي زعم أنه يحيي ويميت...) فهو تكرار يرتبط بالموضوعات بغض النظر عن الألفاظ المعبرة عنها.

أما بالنسبة للطريقة التي يصاغ بها التوكيد بالتكرار بأنواعه المختلفة، فيمكن تقسيمها قسمين:

القسم الأول – الصياغة العامة: وهي تكرار كلمات معينة سواء أكانت لفظية أم معنوية، ولها ثلاث طرق هي:

- اتحاد اللفظ المؤكد به مع اللفظ المؤكد، مثل: " الحذرَ الحذرَ "
- اتحاد في الدلالة دون اللفظ، مثل: (كلهم أجمعون)
- تفاوت صيغ المعنى المؤكد به، مثل قوله تعالى: ﴿ ألا لله الدينُ الخالصُ ﴾ (الزمر: 2)، وقوله تعالى: ﴿ فاعبدِ اللهَ مخلصاً له الدين ﴾ (الزمر: 3)، حيث تفاوتت صيغ الإخلاص المتكررة في السورة نفسها.

والقسم الآخر من طرق صياغة التكرار – الصياغة الخاصة: ويقصد بها تكرار أدوات نحوية خاصة مثل العطف، أو الشرط، أو التقديم. ومن ذلك تكرار " أمّا " في سورة الضحى (الآيات: 9، 10، 11)، وتكرار " أمَّا مَنْ " في سورة الليل (الآيات: 5-7).

ويعدُّ التوكيد بالتكرار اللفظي في النحو التوليدي متحول من جملة توليدية (تدل على الإخبار المحايد) عن طريق قاعدة الإضافة (Addition). أما التوكيد بالتكرار المعنوي (التوكيد المعنوي)، مثل: قابلت خالداً نفسَهُ، فيعلل له في النحو التوليدي على أنه جملة مؤكدة بعنصر التكرار المعنوي تحولت من جملة توليدية مجردة من عناصر التوكيد، هي: (قابلتُ خالداً)، ثم أضيف إليها عنصر التوكيد اللفظي، فأصبحت (قابلتُ خالداً خالداً)، ثم تحول عنصر التوكيد اللفظي، وهو لفظة (خالداً) الثانية عن طريق قاعدة الإحلال والتعويض (Replacement) إلى (نفس خالد)، ثم حلَّ الضمير المتصل محل (خالد) منعاً للتكرار، فتحولت الجملة إلى جملة مؤكدة بعنصر التكرار المعنوي (قابلتُ خالداً نفسَه).

وقد أكثر الشعراء الذين رثوا القائد الرمز من التوكيد بزيادة كلمة، وبخاصة التوكيد بالتكرار اللفظي سواء كان ذلك بتكرار الاسم أو الفعل، أو الحرف، أو الجملة كلها، في حين لم يستخدموا من ألفاظ التوكيد المعنوي (التكرار المعنوي) سوى لفظة "كل" ملحقه بضمير المؤكد.

ومن أمثلة التوكيد بالتكرار اللفظي عند هؤلاء الشعراء تكرار الاسم؛ لتوكيد معنى معين. ومن ذلك تكرار الضمير "أنتَ" مراتٍ عدّة في قصيدة "في رحمة الله يا سيدي أبو عمار" للشاعر أحمد العملة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 40):

أنتَ الذي علَّمتَنَا كيفَ الصمود
أنتَ الذي علَّمتَنَا كيفَ الحروب
أنتَ الثوابتُ والعهود

ومنه أيضاً تكرار لفظة "سلام" مرات عديدة في قصيدة "سلام عليك" للشاعر بلال الفرح (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 83):

سلامٌ على النبضةِ الخانقة... سلامٌ عليك

وفي قوله: سلامٌ على رحلةٍ للدماءِ... سلامٌ على رحلةٍ للشقاء

وقوله: إليك سلامٌ.. سلامٌ.. سلامٌ عليك

ومن أمثلة التوكيد بتكرار الفعل قول الشاعر محمود أبو الهيجاء، مكرراً الفعل (أعرف) (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 38):

لكنَّ الحياةَ يا بني وحدَها تُغنِّي
أعرف يا أبي...، أعرف يا سيدي

وقول الشاعر محمد علي طه،مكرراً الفعل (تمشي) (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 45):

تقبضُ على عَنَانِ ناقةِ أبيكَ ابن الخطاب، وتمشي وتمشي الملايين
من شعب الجبارين وراءك تكبّر وتُهلّل وتنشد

ومن أمثلة التوكيد بتكرار الحرف ما ورد في قصيدة "إيه فلسطين" للشاعر سليم النفـار، حيث كرر حرف النداء (يـا) مرات عدّة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 22):

يا وجعَ البدايةِ... والنهايةِ والحنين... يا سيّد الآلامِ والأحلامِ... يا شمعةَ النفقِ الطويل... يا سِرَّنَا

ومنه أيضاً تكرار الحرف "قد" في بداية ثمانية أبيات من قصيدة "سـمُّوك يـا عرفـات" للشاعر ضياء الجبالي(عرفات في عيون الأدباء، 2005: 51):

ومن أمثلة التوكيد بتكرار الجملة تكراراً لفظياً قول الشاعر إبراهيم أبو الهوى في قصيدة "فقيد الأمة" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 15):

تَرجَّلَ ذلكَ الفارس ترجَّلَ ذلكَ الحارس

وفي قوله:

فَقَدْنَا مَنْ يُعلِّمُنَا فَقَدْنَا مَنْ يُجمِّعُنَا
فَقَدْنَا اليومَ عنواناً فَقَدْنَا اليومَ عملاقاً

ومنه أيضا تكرار جملة "والعهدُ باقٍ والقسم" ثلاثة مرات متتالية في قصيدة علـي أحمـد العملة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 41):

أما بالنسبة للتوكيد بالتكرار المعنوي (ألفاظ التوكيد المعنوي) فلم يستخدم الشعراء سـوى لفظة واحدة من الألفاظ الستة التي تستخدم للتوكيد المعنوي، وهي لفـظ "كـلّ" ملحقـة بـضمير المؤكد،ومن ذلك قول الشاعر حسين خليل حسين(عرفات في عيون الأدباء،2005: 9):

كيفَ انتهَى والشعبُ يخرجُ كلُّهُ منْ أجْلِهِ في عِزّةٍ وإباء؟

وقول الشاعر نزيه حسونة في ملحمة الخلود (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 20):

إنّي أراكَ الحيَّ... وحدَك بيننا
وأرَى العروبةَ كُلَّها جَسَداً قتيلْ

ومنه أيضا قول الشاعر محمود أبو الهيجا (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 39):

وستشغلُ الأزمانَ كُلَّهَا
خلودٌ سوفَ يُخلِّدُني

وقد أفاد الشعراء من التوكيد بزيادة كلمة، سواء أكـان بـالتكرار اللفظـي أم بـالتكرار المعنوي في توكيد بعض المعاني التي لم تكن موجودة في الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية قبـل زيادة هذا المركب التوكيدي، ومن هذه المعاني: التأكيد على ما تعلمه الشعب من الرئيس الـشهيد

من صمود وكفاح وإصرار على الحق، والترحُّم على روحه، والتأكيد على القسم بالسير على ضربه، والتأكيد على إظهار الحزن والوجع لفقد الشهيد، وعلى جسامة الكارثة التي حلَّت بشعبنا.

أما على المستوى التركيبي فيمكن التعليل للتكرار اللفظي سواء أكان بزيادة اسم، أو فعل، أو حرف، أو جملة كاملة في التحليل التوليدي عن طريق قاعدة الزيادة (Addition)، إذ يتمّ تكرار المركب المراد توكيده في الجملة التوليدية التي تحمل الإخبار المحايد، ومن ثَمَّ تتحول إلى جملة تحويلية مؤكدة بعنصر التكرار اللفظي.

أما التكرار المعنوي فيمكن التعليل له توليدياً عن طريق قاعدتي الزيادة والإحلال والتعويض، حيث يتم زيادة عنصر التوكيد بتكرار اللفظ المراد توكيده أولاً، ثم يتم إحلال لفظة من ألفاظ التوكيد المعنوي المناسبة محل اللفظة المكررة؛ فتتحول الجملة إلى جملة مؤكدة توكيداً لفظياً بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي.

3- التوكيد بزيادة مركب نحوي معين:

ويقصد به ما يزاد على الجملة التوليدية اسمية كانت أم فعلية من مركبات أسلوبية نحوية تفيد التوكيد، مثل: مركب القسم، ومركب النفي (التوكيد السلبي)، ومركب الاستثناء.

أ- **مركب القسم** [2]: وهو تركيب نحوي يُؤْتَى به لتوكيد الجملة التوليدية الاسمية أو الفعلية، ويتكون من: جملة القسم وهي مكونة من أداة القسم ومقسم به، ومن جملة جواب القسم وهي المقسم عليه.

أما بالنسبة لأداة القسم فيمكن أن تكون أفعالاً مثل: أقسمُ أو أحلفُ بالله، أو ألفاظاً معينة مثل: لعمرك، يمين الله... الخ، ويمكن أن تكون حروفاً مثل: الباء (باللهِ)، والواو (واللهِ)، والتاء (تاللهِ)، واللام (لله). أما جملة جواب القسم (المقسم عليه) فهي الجملة المراد توكيدها، وإزالة الشك عن معناها، وذلك إذا كانت خبرية وغير تعجبية، ويسمى القسم في هذه الحالة قسماً خبرياً، أو قسماً غير استعطافي، أما إذا جاءت جملة الجواب إنشائية (والغالب أن يكون القسم في هذه الحالة بالباء، مثل: بربكَ هل أديتَ واجبك نحو الوطن؟) فيسمى القسم في هذه الحالة قسماً استعطافياً ولا يحتاج لزيادة شيء فيها، بخلاف جملة جواب القسم الخبري، فإنها تحتاج إلى إدخال بعض حروف الزيادة كـ (إنَّ واللام) في حالة الإيجاب، و(ما، ولا) في حالة النفي.

ويعتبر أسلوب القسم في الدراسات التوليدية الحديثة من أهم أساليب التوكيد، وهو مكون من مركبين أساسيين هما:

1. مركب التوكيد (جملة القسم): وهو مكون من أداة توكيد، ومؤكد به، مثل: (والله...) أو من فعل يدل على قسم، أو من أي لفظ آخر يحمل معنى القسم، وهو عنصر توكيد لا غير، يحول الجملة التي يدخل عليها إلى جملة مؤكدة (اسمية أو فعلية)، أما حركة الكسرة على المقسم

به فهي مجرد حركة اقتضاء، وليس بأثر من عامل (عمايرة 1985 ب 44-45)؛ ولذلك فلا يعتبر حرف القسم في المفهوم التوليدي حرف جر، ومن ثمّ فليس له متعلق.

2. مركب المؤكَّد (جملة جواب القسم): وهو مكون من الجملة الاسمية أو الفعلية المراد توكيدها مثل: (واللهِ إنَّ محمداً لرسولٌ كريم)، ومثل: (تاللهِ لأكرمنَّ جاري).

ومن هنا فإن النحو التوليدي ينظر إلى أسلوب القسم على أنه جملة محولة من جملة توليدية اسمية أو فعلية بدون توكيد أو قسم (محمدٌ رسولٌ كريم) و(أكرمُ جاري)، ثم أضيف إليها عنصر مركب القسم التوكيدي (حرف القسم المقسوم به: بالله- تالله... الخ)، عن طريق قاعدة الإضافة أو الزيادة Addition، فتحولت الجملة الاسمية أو الفعلية إلى جملة تحويلية مؤكدة بالقسم. أما الزيادات التي تدخل على أسلوب القسم، مثل: (إنَّ، واللام، وقد... وغيرها) فما هي إلا مجرد عناصر مؤكدة مساعدة لمركب المؤكد (حرف القسم و المقسم به).

بالرغم من أهمية أسلوب القسم في توكيد المعاني، وبخاصة تلك التي تلائم موضوع الرثاء، فإنَّ الباحث لم يتمكن من العثور إلا على بيتين من مجموع ما وقف عليه من أشعار وقصائد في رثاء الرئيس الشهيد.

أولهما قول الشاعر إبراهيم غانم في قصيدته "لن نركع" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 2):

لعَمْرِكَ ما يُرْجِعُ التنديدُ حقا سلبياً أو يَدْرَأُ عَنَا اجْتِياحا

والأخر قول الشاعر موفق مطر في قصيدته الشعبية "سلامتك يا أبو عمار" (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 73):

كُوفيةْ وعِقَالْ تحلفْ يمينْ

واللهِ... أبو عمارْ ما زَعَلْ مني

فقد أكد الشاعر إبراهيم غانم عن طريق القسم أن التنديد لا يرجع للفلسطينيين حقاً سلبياً أو يدرأ عنهم الاجتياحات، كما أكد موقف مطر عن طريق القسم أيضاً بلسان الكوفية والعقال -رمز النضال الفلسطيني- أن أبا عمار لم يغضب منهما.

أما على المستوى التركيبي فإن قول الشاعر "لعمرك ما يرجع التنديد حقاً..." يعدّ جملة فعلية مؤكدة بمؤكدين الأول القسم (لعمرك) والأخر التوكيد السلبي (ما يرجعُ). وأصل الجملة قبل زيادة توكيد القسم عليها هو: "ما يرجعُ التنديدُ حقاً" مؤكدة توكيداً سلبياً، وعندما أراد الشاعر زيادة التوكيد لرفع الشك نهائياً أضاف عنصر توكيد آخر هو مركب توكيد القسم (أداة القسم والمقسم به) "لعمرك"، فتحولت الجملة بذلك من جملة توليدية إلى جملة تحويلية مؤكدة بالقسم عن طريق قاعدة الإضافة أو الزيادة (Addition).

ب- مركب النفي (التوكيد السلبي): وهو باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك (عمايرة، 1985 جـ: 56).

ومن المعلوم أنّ كتب النحو في التراث العربي لم تتناول موضوع النفي في باب مستقل واحد، إنما جاء متفرقاً في أبواب عدة حسب أداة النفي، أو حسب حركة إعراب الكلمة التي تلي هذه الأداة. فمثلا نجد (لا)، و(ما) و(إنْ) في المرفوعات أو في المنصوبات، فإن كان الاسم بعد (لا) منصوبا ألحقت (بأنّ) التي تفيد توكيد الإثبات، وإن كان الاسم بعدها مرفوعاً ألحقت بـ (ليس) التي في باب كان وأخواتها... وهكذا بالنسبة لـ (ما) وبقية أدوات النفي.

ويعدّ أسلوب النفي من أساليب التوكيد غير أنه توكيد بالسلب لأسباب عدة، من بينها:

- إن الإثبات هو إيجاب وقبول، ويحتاج إلى توكيد لرفع الشك عن المخاطب أو المستمع، بينما النفي الذي هو ضد الإثبات لا يحتاج إلى توكيد لأنه مؤكد بالسلب لوجود أداة النفي.
- إن أدوات النفي بمختلف أنواعها لا تفيد نفي الحدث في الجملة فحسب، بل أيضاً تؤكده، ففي قولنا: "لم يحضر القائد إلى الاحتفال الشعبي" تمّ تأكيد عدم حضور القائد إلى الاحتفال الشعبي بصورة قاطعة لا تقبل الشك.
- لعل من أهم الأدلة على أن النفي توكيد سلبي عدم صحة دخول أداة توكيد على الجملة المنفية في التراكيب الجملية في اللغة العربية، فلا يصح أن يقال: "ليس إنّ محمداً قائم"، أو يقال: "لم قد يحضر محمد"... الخ.

أما بالنسبة لعناصر النفي (أدوات النفي) فيمكن تقسيمها أقساماً ثلاثة، هي:

القسم الأول: عناصر نفي الجملة الاسمية، وهي الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية الخبرية، فتحولها من جملة اسمية توليدية مثبتة إلى جملة تحويلية منفية، والقسم الثاني: عناصر النفي التي تنفي الجملة التوليدية الفعلية، أما القسم الثالث والأخير فهو عناصر النفي التي تنفي الجملتين الاسمية والفعلية. وفيما يأتي عرض مجمل لهذه الأدوات:

*- ليس: وهي فعل ناسخ من أخوات كان يختص بنفي الجملة التوليدية الاسمية، كقوله تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرجٌ﴾ (النور: 61). وللفعل الناقص (ليس) واسمها وخبرها أحكام كثير خاصة بها، يمكن الرجوع إليها في كتب النحو العربي[3].

*- ما: وهي عنصر نفي يدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، فيحولهما من الإثبات إلى النفي، فإذا دخلت على الجملة الاسمية فهي عاملة عمل ليس عند الحجازيين، ومهملة غير عاملة عند بني تميم، أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فلا تترك أثراً على الفعل.

ولإعمال "مـــا" الحجازية، ولدخول الباء على خبرها شروط وأحكام خاصة، يمكن الجوع إليها في كتاب الجنى الداني (المرادي، 1992: 322-330)، وفي كتاب مغني اللبيب (ابن هـــشام، 1972: 399/1).

*- **لا:** حرف يفيد النفي، ولها ستة أوجه، هي:

- لا النافية للجنس، مثل: "لا صاحبَ فضلٍ مكروه
- لا العاملة عمل ليس، مثل: لا طالبٌ في الفصل بل طالبان.
- لا العاطفة، ولها ثلاثة شروط، هي: أن يتقدمها إثبات نحو: جاء رجلٌ لا امرأة، وألا تقتـــرن بعاطف، وأن يتعاند متعاطفاها، كما في المثال السابق.
- حرف جواب مناقض لـــ "نَعَم"، مثل قولك: لا جواباً لمن قال: هل أقبل أحدٌ.
- لا المهملة: وهي التي لا تغير حركة الكلمة التي تليها، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية التي صدرها فعل ماضٍ. ويجب تكرارها لفظاً أو معنى في كلتا الجملتين الاسمية أو الفعلية.
- لا المعترضة: وهي التي تعترض بين حرف الجر والاسم المجرور، مثل قولهم: سافرتُ بـــلا زادٍ، وغضب فلان من لا شيءٍ.

*- **لات:** حرف نفي يعمل عمل "ليس" وفق رأي جمهور النحاة (ابـــن هـــشام، 1972: 335/1)، ومن النحاة من يرى أنها لا تعمل شيئاً، ويعربون ما بعدها إن جـــاء مرفوعـــاً مبتـــدأ خبـــره محذوف، أما إن جاء ما بعدها منصوباً فمفعول به لفعل محذوف.

*- **إنْ النافية:** حرف نفي يدخل على الجملتين الاسمية والفعلية.

*- **لن:** هي حرف نفي يدخل على المضارع فينصبه، و يحوله إلى الاستقبال، كما أنها تفيد تأكيـــد النفي في المستقبل. ويرى بعض النحاة أنها تفيد تأكيد النفي، وبعضهم الأخر أنها تفيـــد تأبيـــد النفي، وقد رد ابن هشام هذين الرأيين بقوله: " وكلاهما دعوة بلا دليل " (ابن هـــشام 1972: 374/1).

*- **لم:** أداة نفي تدخل على الجملة الفعلية التي صدرها فعل مضارع فتجزمه، وتقلب زمنه إلـــى الماضي، وقد تفيد "لم" أحياناً النفي المتصل بالحال عند وجود قرينه تعيّن ذلك، أو تفيد النفـــي المنقطع. والغالب في استعمالها أنها تفيد تأكيد نفي المضارع، وتقلبه إلى الزمن الماضي، ما لم توجد قرينه في الجملة تدل على خلاف ذلك.

*- **لمّا:** وهي أداة نفي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وتنفي حدوثه، مع كون الرجاء مازال قائماً بحدوث الفعل، ولذلك فإن لـــ" لمّا" في إفادتها نفي المضارع خصائص تميزها من غيرها من أدوات نفي المضارع الأخرى.

* – كلاّ: أداة نفي ورفض، وهي في الأصل للردع والزجر، وقد تأتي للنفي بمعنى "لا"، وغالباً ما يضاف إلى إفادتها النفي معنى آخر يعيّنه سياق الكلام، مثل: الردع، أو الزجر، أو الاستئناف،أو بمعنى حقاً،أو لنفي كلام سابق،أو تنبيه السامع إلى كلام مستأنف يأتي بعدها.

أما بالنسبة إلى مفهوم التوكيد السلبي (مركب النفي) في التحليل التوليدي، فهو أسلوب توكيد بالسلب، يفيد توكيد عدم حدوث الجملة اسمية أو فعلية، وهو تركيب محول عن جملة اسمية أو فعلية أصلها الإيجاب، ثم أضيف إليها عنصر النفي عن طريق قاعدة الزيادة أو الإضافة (Addition)، فتحولت الجملة من الإيجاب إلى السلب، ولكون الإيجاب يقبل التردد والشك فهو بحاجة إلى توكيد، بينما السلب لا يحتاج إلى توكيد لأنه مؤكدّ توكيداً سلبياً بأداة النفي نفسها. ففي قولنا: "لم يحضر فلان"، فإن أصلها التوليدي (حضر فلان)، وعندما احتاج المتكلم إلى نفي هذا الخبر، أدخل على الجملة التوليدية أداة نفي، فتحولت الجملة التوليدية الركنية السابقة إلى جملة منفية عن طريق قاعدة الإضافة أو الزيادة.

أما ما ورد من أشعار في رثاء الشهيد الرمز مؤكدة بالتوكيد السلبي (مركب النفي)، فهي كثيرة ولا تكاد تحصى، وفيما يأتي نماذج من هذه الأشعار:

– التوكيد السلبي بـ"ليس" ومن ذلك قول الشاعر رشيد الجشي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 57):

اليومُ هذا... ليسَ كَغَيرِهِ هو يومٌ مُثْقَلٌ، يَحْمِلُ الأرزاءَ

وقول الشاعر مرزوق بدوي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 43):

أليسَ الصبحُ لأبطالٍ ينتظرُ ودارُ الخلدِ بالأبرارِ تَعْتَمِرُ ؟

– التوكيد السلبي بـ"ما"، و "لم"، و "لا" الداخلة على الجملة الفعلية، كقول الشاعر جمال حمد (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 41):

ما هانَ في أرضِ القتالِ ولمْ يَلِنْ في السلمِ فهو الطودُ لا يتغيَّرُ

–ومن أمثلة "لا" النافية للجنس قول الشاعر أمجد صفدي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 14):

يَا منْ أعْطَى في زمنٍ لا عطاءَ فيه

– ومن أمثلة "لا" المهملة المكررة الداخلة على الجملة الاسمية، قول الشاعر أحمد دحبور (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 115):

هذي فلسطينُ لا لَهْوٌ ولا لَعِبٌ ومَنْ يُجَرِّبْ فإنَّ النارَ تتقدُ

– ومن أمثلة "لا" العاملة عمل ليس قول الشاعر أحمد بشير العيلة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 67):

أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات...

لا طيرٌ يفلتُ مِنْ نَوَاتِكِ
لا شعرٌ يُنثَر كالشظايا مِنْ حَصاتِكِ

– ومن أمثلة "لا" كحرف جواب مناقض لـ"نعم" قول الشاعر نزيه حسونة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 20):

عرفاتُ أسعفني لأعلنَ صَرْخَتِي
لا لم تمتْ!!! لا لم تَمُتْ

– ومن أمثلة التوكيد السلبي بـ"لَمَا" النافية قول الشاعر رشيد الجشي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 60):

وقد عاش عيشةَ قانعٍ متواضعٍ معنا ولَمَا شابَةَ الرؤساءَ

– ومن أمثلة التوكيد السلبي بـ"لن" قول الشاعر إبراهيم أسعد غانم (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 1):

لن نركعْ صدقاً، لن نركعْ
طفلٌ ما دامَ فينا... يرضعُ

وقول جمال حمد (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 42):

لَنْ تستطيعوا قَتْلَ ياسر أنَّه بقلوبنا والكلُّ منَّا ياسرُ

– ومن أمثلة التوكيد السلبي بـ"لم" قول الشاعر حسين خليل حسين (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 9):

لم ينتهِ البطلُ الذي أضحى لنا رمزاً حبيباً ساحرَ الأضواءِ
لم يَرْهَبْ الظلماتِ عَبْرَ دروبِنَا بَلْ رَاحَ يَمْخرُ في دُجَى الظلماءِ

– ومن أمثلة التوكيد السلبي بـ"كَلاّ" كحرف نفي وردع، قول الشاعر جمال حمد (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 42):

لا الشمسُ تُؤنسُهُ ولا ريحُ الصبا كَلاّ ولا حتى الأُسُودُ تُزمْجِرُ

ونلاحظ مما سبق أن الشعراء أكثروا من استخدام التوكيد السلبي لنفي معنىً معينٍ، سواء أكان ذلك في الجملة الفعلية أم الاسمية، مما أضفى على هذه الأشعار في المستوى الدلالي توكيداً لم يكن في الجملة التوليدية قبل دخول عنصر النفي.

أما على المستوى التركيبي، فيمكن التعليل لتوكيد النفي السلبي عن طريق قاعدة الزيادة أو الإضافة (Addition)، حيث يتمّ زيادة عنصر التوكيد السلبي "أداة نفي" على الجملة التوليدية المثبتة، فتتحول إلى جملة تحويلية تحمل معنى النفي المؤكد.

جـ- مركب الاستثناء[4]:

الاستثناء هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، نحو: حضرَ التلاميذُ إلاّ خالداً. وللاستثناء ثماني أدوات، هي: إلاّ، وغير، وسوى، وخلا، وحاشا، وعدا، وليس، ولا يكون. ويعدّ الاستثناء من أساليب التوكيد لأنه يفيد التوكيد بتخصيص صفة عامة بذكر ما يدل على تخصيص عمومها وشمولها بواسطة أداة من أدوات الاستثناء، ذلك إذا كان الاستثناء متصلاً، أما إذا كان منقطعاً فإنه يفيد الاستدراك لا التخصيص لأنه استثناء من غير الجنس.

والاستثناء المتصل هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: جاء المسافرون إلا سعيداً، أما الاستثناء المنقطع فهو ما كان المستثنى ليس من الجنس المستثنى منه، نحو: احترقت الدار إلا الكتب، وللمستثنى بقسميه: المتصل والمنقطع أحكام عدة يمكن الرجوع إليها في مظانها من كتب النحو العربي.

ويعدّ تركيب الاستثناء في المفهوم التوليدي أسلوب توكيد؛ لأن المستثنى أُخْرِج إخراجاً مؤكداً من حكم سابق دلت عليه الجملة؛ ولذلك يُنظر إلى تركيب الاستثناء في النحو التوليدي على أنه مكون من جملتين توليديتين أصلها الإيجاب، ففي قولنا: (حضرَ التلاميذُ إلا محمداً) أصلها التوليدي (حضرَ التلاميذُ (لمْ يحضرْ محمدٌ))، ثم حذف الفعل المتكرر (حَضَرَ) عن طريق قاعدة الاختصار، وحلّت أداة الاستثناء (إلاّ) محلّ أداة النفي (لم)، وحلت الفتحة محل الضمة في (محمد)؛ لحلول الاستثناء محل الفاعلية، وذلك عن طريق قاعدة الإحلال والتعويض، فأصبحت الجملتين جملة واحدة هي: (حَضَرَ التلاميذُ إلاّ محمداً)، وبذلك تكون كلمة (محمد) قد تحولت من فاعل لفعل مثبت -أو منفي- إلى مستثنى استثناءً مؤكداً من الحدث السابق له.

يعدّ تركيب الاستثناء من التركيبات التي وردت بقلة في قصائد رثاء القائد الرمز، إذ لم يعتمد عليه الشعراء كثيراً في توكيد ما لديهم من معانٍ.

ومما ورد من أسلوب الاستثناء في قصائد هؤلاء الشعراء، قول الشاعر محمد يعقوب (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 44):

ما كُنتَ في يَومٍ من الأيامِ يا عرفاتُ إلاّ عادلاً حَسَنَ الفعالِ

وقول الشاعرة سلوى السعيد (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 75):

لمْ تَكُنْ يوماً سِوَى
أسطورةَ العصرِ الذبيح
ولمْ تكنْ إلاَّ رسولاً

وقول الشاعر بكر أبو بكر (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 102):

ولمْ يتكئ إلاَّ على شَعْبٍ
شَعْبِ الأخيارِ والجبارين

أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات...

فقد جاء الاستثناء في بيت الشاعر محمد يعقوب والشاعر بكر أبو بكر بـــ "إلاّ"، بينما جاء في الشطر الأول من مقطوعة الشاعرة سلوى السعيد بـــ "سوى". وجاء في جميع ذلك منفياً بـــ "لـــم". ونلاحظ أنَّ الشاعر محمد يعقوب قد أكدَّ عدل عرفات وحسن فعاله، وأنَّ الشاعرة ســـلوى الـــسعيد أكدت أنَّ عرفات هو أسطورة العصر الذبيح، وأن الشاعر بكر أبو بكر قد أكد اعتماد عرفات الكلي على شعبه دون سواه، وكل ذلك من خلال تركيب الاستثناء.

وعلى المستوى التركيبي فإن الاستثناء يعدُّ عنصرَ توكيدٍ يضاف إلى الجملة التوليدية، فيحولها من الإخبار المحايد إلى الإخبار المؤكد بالاستثناء. ففي جملة " لم تكن إلاّ رسولا" أصلها التوليـــدي "كنتَ رسولا"، ثم أضيف إليها عنصر الاستثناء المنفي بقسميه: النفي بـــ "لم"، والاستثناء بـــ "إلاّ"، فتحولت الجملة إلى جملة تحويلية مؤكدة بالاستثناء المنفي.

ثالثاً- التوكيد بالمدح والذم:

يتكون أسلوب المدح والذم في العربية من: أفعال المدح أو الذم ، ومن فاعـــل المـــدح أو الذم، ومن المخصوص بالمدح أو الذم. ولكل مكون من هذه المكونات أحكام خاصـــة فـــي النحـــو العربي، يمكن الرجوع إليها في مظانها[5].

أما بالنسبة لعلم اللغة التوليدي فإنه ينظر إلى أسلوب المدح والذم على أنه أســـلوب مـــن أساليب التوكيد؛ لأن أفعال المدح والذم تفيد توكيد صفة حسنة أو قبيحة في المخصوص بالمدح أو الذم، وتغليبها على بقية الصفات فيه. ففي قولنا: (نِعْمَ القائدُ خالدٌ) فإن " نِعْمَ " أكدت صفة القيـــادة الحسنة وغلبتها على بقية صفات خالد، ويقول أحد الباحثين: " ونرى بأن "نِعْمَ" لا تزيد على أنهـــا عنصر توكيد " (عمايرة 1985ب: 67).

يعدُّ تركيب المدح (نِعْمَ القائدُ خالدٌ)، وتركيب الذم (بئس الرجلُ المتقـــاعسُ) فـــي النحـــو التوليدي تركيبين محولين من جملتين فعليتين توليديتين أصلهما (نَعِمَ القائدُ خالدٌ) (بفتح نـــون نعـــم وكسر العين)، وبَئِسَ الرجلُ المتقاعسُ (بفتح الباء في بئس وكسر الهمزة المتوسطة) عـــن طريـــق قاعدة الإحلال والتعويض (Replacement)، حيث حل فعل المدح (نِعْمَ) وفعل الذم (بِئْسَ) محـــل الفعل المتصرف (نَعِمَ) والفعل المتصرف (بَئِسَ) كما هو موضح في الشكل الآتي:

الجملة: # نِعْمَ القائدُ خالدٌ #

مكون تركيبي = (مركب فعلي (فعـــل + فاعل) (مركب اسمي (اسم1 + اسم2)))

جملة توليدية = (نَعِـــمَ + القائد) (مركب اسمي (هـــو + خالدٌ)))

سمات تركيبية ومعجمية (دلالية)= +فعل +اسم ∅ +محذوف + اسم

+ماضٍ +معرفة +ضمير +معرفة

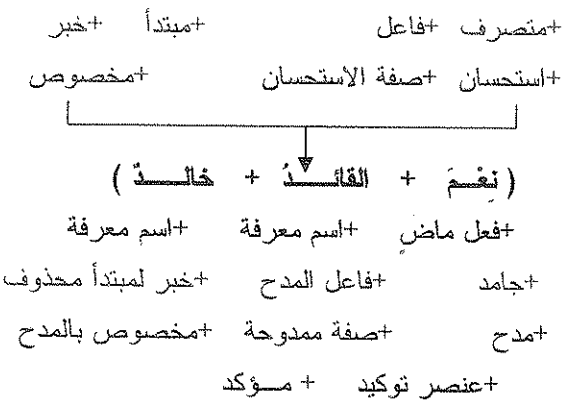

وينطبق هذا التحليل تماماً على تركيب الذم (بئس الرجل المتقاعس) مع استبدال صفة المدح بصفة الذم، ونعم ببئس. بالإضافة إلى أن هذا التحليل هو للوجه الأول من وجهي إعراب المخصوص بالمدح أو الذم، وهو إعراب المخصوص بالمدح أو الذم خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو.

ويتفق هذا التحليل التحويلي لتركب المدح والذم مع ما ورد في التراث النحوي العربي، وبخاصة ما ورد في كتاب سيبويه إذ يقول: " وأما قولهم نعم الرجل عبد الله، فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله، عمل نعم في الرجل، ولم يعمل في عبد الله. وإذا قال: عبد الله نعم الرجل، فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه، كأنه قال: نعم الرجل، فقال له من هو؟ فقال: عبد الله، وإذا قال: عبد الله، فكأنه قيل له: ما شأنه، فقال: نعم الرجل " (سيبويه 1988: 302/1).

وقد ردَّ أحد الباحثين المعاصرين تحليل سيبويه ومَنْ تبعه من النحاة العرب لتركيب المدح والذم قائلاً "وأما قول النحاة بأن نعم وبئس فعلان جامدان متحولان عن نَعِمَ وبَئِسَ فقول مردود؛ لأنه لا سبيل إلى الإثبات بأن هذا الفرع من ذلك الأصل، فالتباين بينهما واضح في المستوى الدلالي وفي مستوى التركيبي" (عمايرة 1985ب: 66). كما يرى أن تركيب المدح: "نعم القائدُ خالدٌ " هو محول عن أصل توليدي هو القائد خالد، ثم أضيف إليها عن طريق قاعدة الزيادة عنصر التوكيد "نِعْمَ" التي خصَّت الخبر بدرجة عالية من التوكيد، ولم يحصل تقدم في المبتدأ على الفعل كما يرى النحاة، إذ إن الجملة تخلو من فعل، ويرى بأن (نعم) لا تزيد على أنها عنصر توكيد لا غير (عمايرة: 1985ب: 67-68).

أما بالنسبة لتركيب المدح (هبذا الصبرُ شيمةٌ) وتركيب الذم (لا هبذا الخيانةُ صفةٌ) فيمكن تحليلها على النمط التوليدي على الشكل الآتي:

الجملة: # حبذا الصبرُ شيمةً #

مكون تركيبي = (مركب اسمي (مركب فعلي (فعل + فاعل +...) (مركب اسمي)))

جملة توليدية = (الصبر ∅ (حبَّ + هذا +...) (شيمة)))

حبَّ + ذا

جملة تحويلية = حبَّذا الصبرُ شيمةً

سمات تركيبية +فعل وفاعل +اسم معرفة مبتدأ +اسم نكرة

ومعجمية (دلالية)= +عنصر توكيد للمدح +مؤكد + تمييز منصوب

فقد تحول التركيب السابق من الجملة التوليدية (الصبرُ حبَّ هذا... شيمةً) إلى الجملة التحويلية (حبَّذا الصبرُ شيمةً) عن طريق ثلاث قواعد تحويلية، الأولى: قاعدة الحذف (Deletion)، حيث تم حذف حرف التنبيه "ها" من اسم الإشارة "هذا"، فتحول إلى "ذا"، والقاعدة الثانية: قاعدة التقليص (Reduction)، حيث تم دمج الفعل "حبَّ" مع الفاعل "ذا"، فأصبح مركباً واحداً كالمثل "حبَّذا". أما القاعدة الثالثة والأخيرة فهي: التقديم (Fronting)، حيث تقدم المركب الفعلي (حبَّذا) إلى بؤرة الجملة؛ لأهمية دوره في توكيد استحسان صفة الصبر؛ ولأنه موضع اهتمام المتكلم.

ولم يستخدم الشعراء الذين رثوا القائد الرمز تركيب المدح والذم بكثرة، إذ لم يقع بين يدي الباحث سوى بيتين في المدح بـ"نِعْمَ" من مجموع الأشعار التي تحصّل عليها في رثاء الرئيس الشهيد الرمز أبو عمار. وكان البيت الأول في مدح ما فعل أهل الكنانة في تكريم الشهيد، والبيت الأخر في مدح قضاء الله.

ويقول الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس في البيت الأول (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 3):

وفي (الكِنَانَةِ) قَدْ أُوتِيتَ مَكْرَمَةً

تليقُ فيكَ فَنِعْمَ القومُ ما فعلوا

وفي البيت الأخر يقول الشاعر محمد دسوقي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 11):

لَوْ كُنْتَ تُفْدَى لافْتَدَيتُكَ طائعاً لكن قضاءَ الله.. نِعْمَ قضاءُ

فقد أكد الشاعر في البيت الأول استحسان فعل أهل الكنانة في تكريم الرئيس الشهيد، أما في البيت الأخر فقد أكد الشاعر محمد دسوقي استحسان قضاء الله على كل حال.

ويعدّ تركيب المدح محوّلاً من جملة فعلية أصلها في البيت الأول "نَعِمَ ما فعله القومُ" و"نَعِمَ قضاءٌ قضاء الله" في البيت الثاني، ثم تحول الفعل "نَعِمَ" المتصرف إلى فعل المدح الجامد "نِعْمَ" عن طريق قاعدة الإحلال والتعويض (Replacement)، ثم تقدَّمتْ لفظة "القوم" عن طريق

قاعدة التقديم (Fronting) لتصبح فاعل فعل المدح. وتقدمت لفظة "قضاء الله" وهي المخصوص بالمدح على فعل المدح وفاعله "نعم قضاء".

وبذلك تحولت الجملة الأولى إلى جملة تحويلية مؤكدة بتركيب المدح وهي "نعم القوم ما فعلوا" والجملة الثانية إلى "قضاء الله.. نعم القضاءُ".

رابعاً- التوكيد بالإشارة، وبالحال المؤكد، وبالمفعول المطلق

1- التوكيد بالإشارة:

يعد اسم الإشارة عنصر توكيد لكونه، يؤكد الاسم المشار إليه، ففي قولنا: "هذا خالدٌ قادمٌ" فإن اسم الإشارة (هذا) أفاد توكيد أن القادم هو "خالد" وليس غيره بصورة رئيسة، كما أكد جملة "خالد قادم" بصورة عامة. وقد أشار أحد الباحثين المعاصرين إلى أن اسم الإشارة يعد من أساليب التوكيد دون أن يتناوله بالشرح والتحليل (عمايرة، 1985ب: 74).

ويمكن التعليل للتوكيد بالإشارة في النحو التوليدي بأن الإشارة ما هي إلا عنصر توكيد أضيف إلى الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر لغرض توكيد الاسم المشار إليه بصورة رئيسة، والجملة الاسمية بعده بصورة عامة عن طرق قاعدة الزيادة (Addition)، ثم حلَّ اسم الإشارة في موقع البؤرة (المبتدأ)، وتحوّل "المبتدأ" إلى موقع البدل، كما تحولت الجملة من الإخبار المحتمل للشك إلى الإخبار المؤكد. ولعلَّ في التحليل الآتي ما يوضح ذلك:

الجملة # هذا خالدٌ قادم #

مكون تركيبي = (جملة اسمية (مركب اسمي1 + مركب اسمي2))

جملة توليدية = (... (خالدٌ + قادمٌ))

جملة اسمية مؤكدة = (عنصر توكيد (مركب اسمي1 + مركب اسمي2))

جملة تحويلية = (هذا (خالدٌ + قادمٌ))

سمات تركيبية ودلالية = +اسم إشارة +اسم علم +اسم نكرة

+مبتدأ +بدل +خبر

+عنصر توكيد + مؤكد

هذا خالدٌ قادم

وقد وردت أبيات كثيرة للتوكيد بالإشارة في مراثي الشهيد "أبو عمار"، منها قول الشاعر الدكتور وجيه سالم (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 8):

هَذِي السفينةُ قادها بروية مِنْ بَعْدِ ما انكسرتْ لها دفاتُ

وقول الشاعرة سهام العارضة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 12):

هذا الرئيسُ "أبو عمار" قائدُنَا في الفجرِ نجمٌ بدا، وأربَدَ، واضطربا

وقول الشاعر سليم النفار (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 21):

وهذا العُمْرُ...مربوطٌ بأجراسِ الظنونِ

وقول الشاعر رشيد الجشي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 57):

اليومُ هذا.. ليسَ يوماً كغيرِهِ هو يومٌ مثقلٌ، يحملُ الأرزاءَ

فقد أكد الشاعر الدكتور وجيه سالم في البيت الأول قيادة "أبو عمار" للسفينة برؤية بعد انكسار دفتها بمؤكدين: الأول توكيد الإشارة (هذي)، والأخر تقديم المفعول به (السفينة) على الفعل وفاعله (قادها...).

وفي البيت الثاني أكدت الشاعرة سهام العارضة عن طريق اسم الإشارة (هذا) على أن الرئيس أبا عمار هو قائد للشعب الفلسطيني ورمزه... وهكذا بقية الأبيات.

ويعدّ التوكيد بالإشارة في النحو التوليدي أسلوباً متحولاً من جملة اسمية توليدية، أصلها المبتدأ والخبر، ثم أضيف إليها اسم الإشارة عن طريق قاعدة الإضافة (Addition)؛ ليحلّ محل المبتدأ في بؤرة الجملة، ويتحول المبتدأ إلى بدل من اسم الإشارة.

2- التوكيد بالحال المؤكدة[6]:

للحال في العربية أنواع عديدة، منها: الحال المنتقلة، والحال الثابتة، والحال المشتقة، والحال الجامدة، والحال النكرة، والحال المعرفة، والحال الحقيقة، والحال السببية، والحال المؤسسة، والحال المؤكدة.

وما يعنينا في هذه الدراسة الحال المؤكدة، وهي التي تفيد توكيد معنًى تحتويه الجملة قبل مجيء الحال وتقويه، وتنقسم أقساماً ثلاثة، هي:

أ- الحال المؤكدة لعاملها، نحو: "تبسمَ فلانٌ ضاحكاً"، حيث وافقت الحال عاملها الفعل، وأكدته معنى لا لفظاً.

ب- الحال المؤكدة لصاحبها، نحو: جاء المعلمون جميعاً.

جـ- الحال المؤكدة لمضمون الجملة، نحو: هو الحقُّ واضحاً.

ويمكن التعليل لهذا النوع من التوكيد في النحو التحويلي من خلال قاعدة الإضافة (Addition)، ولعل في التحليل الآتي لجملة "جاء المعلمون جميعاً" ما يوضح ذلك:

 # جاء المعلمون جميعاً #

مكون تركيبي = (جملة فعلية (فعل + مركب اسمي +...))

جملة توليدية = (جـــاء + المعلمون +...)

جملة فعلية مؤكدة = (فعـــل + مركب اسمي + عنصر توكـيد)

جملة تحويلية = (جـــاء + المعلمـــون + جميعـــاً)

سمات تركيبية ودلالية = +فعل مبني +اسم معرفة +اسم نكرة

+ماضٍ +فاعل مرفوع +عنصر توكيد

جـــاء المعلمـــون جميعـــاً

وقد وردت الحال المؤكدة لعاملها، والحال المؤكدة لصاحبها كثيراً في أشعار مراثي الشهيد أبو عمار، ومن أمثلة الحال المؤكدة لعاملها:

قول الشاعر محمد علي طه (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 46):

رقصَ بعضُ الأنذالِ في شوارعِ القدسِ وشربوا كؤوسَ النبيذ

فرحاً وابتهاجاً بموتك.....

حيث أكد الشاعر بالحال "فرحاً وابتهاجاً" الفعل "رقص".

ومنه قول الشاعر عبد الله فنون (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 6):

حتى بموتِكَ قدْ صَمَدْتَ مُقَاوِماً موتَ القعودِ

وقول الشاعر رشيد الجشي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 59):

عرفاتُ غادرَ تاركاً... أحزاننا ومضىَ ونحنُ نصارعُ الأنواءَ

ومن أمثلة الحال المؤكدة لصاحبها، قول الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 3):

تَمْضي وحيداً فما جُنْدٌ تُودِّعُهُمْ ونحنُ بعدَكَ قدْ ضلَّتْ بنا السُّبُلُ

وقول الشاعرة سهام العارضة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 12):

ضممتْكَ كلُّ قلوبِ الناسِ قاطبةً جاءوا سُيولاً، بَكَوا نجْماً عَلا.. وَخَبَا

وقول الشاعر نزيه حسونة (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 20):

إنِّي أراكَ الحيّ... وحدَكَ فينَا

وقول الشاعر ضياء الجبالي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 52):

ليَهبَّ أبناءُ العروبةِ... قاطبةً

وقد أكدتِ الحال في الأبيات السابقة عاملها الفعل، أو صاحبها: الفاعل أو المفعول بـه أو الاسم المجرور.

ويعلل في النحو التوليدي للحال المؤكد لعاملها، أو صاحبها تركيبياً علـى أنهـا جملـة تحويلية، تحولت من جملة توليدية، ثم أضيف إليها عنصر الحال المؤكد لعاملها أو صاحبها عـن

أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات...

طريق قاعدة الإضافة لغرض التوكيد، ففي قول الشاعر: "عرفات غادر تاركاً أحزاننا" أصلها التوليدي "عرفات غادر... أحزاننا"، ثم لغرض التوكيد أضيفت لفظة (تاركاً) لتوكيد حال الفاعل عند حدوث الفعل، فتحولت الجملة إلى جملة مؤكدة هي "عرفات غادر تاركاً أحزاننا".

3- التوكيد بالمفعول المطلق:

يعتبر المفعول المطلق من العناصر التي تؤكد غيرها، وقد عدَّه عمايرة من التوكيد العام مستدلاً بأقوال النحاة العرب: أن المفعول المطلق من المصادر التي تؤكد غيرها، وبأنه يعدّ بدلاً من تكرار الجملة نائباً عنها في المعنى (عمايرة، 1985 ب: 69-70).

ويعرَّف المفعول المطلق في التراث النحوي العربي بأنه[7]: مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، نحو قوله تعالى: ﴿ وكلَّم الله موسى تكليماً ﴾ (النساء: 164)، أو بياناً لنوعه، نحو: (جلست جلوساً طويلاً)، أو مبيناً لعدده، نحو: (ضربته ضربتين)، أو نيابة عن فعله، نحو: (صبراً على الشدائد). فكل نوع من الأنواع السابقة إما يفيد توكيد فعله، أو توكيد الحدث بمحدثه ومن وقع عليه الحدث (أي توكيد الجملة بأسرها)، أو توكيد الحدث عن طريق ذكر عدد مرات وقوعه.

ويعدُّ المفعول المطلق في النحو التوليدي مجرد عنصر من عناصر التركيب، يمكن إدراجه تحت "تركيب مصدري"، ويؤدي دوراً دلالياً هو تأكيد الفعل بتكراره في الجملة التوليدية، ثم يتحول هذا اللفظ المتكرر إلى تركيب مصدري في الجملة التحويلية، ثم يتقدم الفعل والفاعل عليه عن طريق قاعدة التقديم؛ لكي لا يفصل بين الفعل وفاعله بأجنبي، كما هو موضح في النموذج التحليلي الآتي:

كلَّمَ اللهُ موسى تكليماً

مكون تركيبي = (جملة فعلية (فعل + عنصر توكيد + مركب اسمي + مركب اسمي))

جملة توليدية = (كلَّمَ + كلَّمَ + اللَّهُ + موسَى)

مصدر(تكليماً)

جملة تحويلية = (كلَّمَ + اللَّهُ + موسَى + تكليماً)

سمات تركيبية ودلالية = +فعل مبني +اسم معرفة +اسم معرفة +اسم نكرة

+ماضٍ +فاعل مرفوع +مفعول به +مصدر منصوب

+ مؤكد +مرفوع +منصوب +عنصر توكيد

كلَّمَ اللهُ موسى تكليماً

ومن أمثلة ما وردَ من المفعول المطلق المبين لنوع الفعل في أشعار رثاء الشهيد أبي عمار، قول الشاعر ضياء الجبالي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 52):

سمُّوكَ يا عرفاتُ سُمَّـاً ناقعاً بسلامِ جبناءٍ وأنذالٍ.. عمَوا

وقول الشاعر عبد الله فنون (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 7):

وَأَبَيْتَ أن تَحْيَا حيَّاً كالعبيدِ مع اليهودِ

وقول الشاعر رشيد الجشي (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 60):

قَدْ عاشَ عيشةَ قانعٍ متواضعٍ معنا، ولَمَا شَابَهَ الرؤساءَ

ومن أمثلة المفعول المطلق النائب عن فعله، قول الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس (عرفات في عيون الأدباء، 2005: 4): هبطتَ في ساحةِ الأحرارِ منتصراً

على الحصارِ، فَـرِفْقاً أيُّهَا الأجَلُ

ففي البيت الأول أكد الشاعر ضياء الجبالي عن طريق المفعول المطلق المبين للنوع أن السمَّ الذي دُسَّ لعرفات كان سُمَّـاً ناقعـاً وقاتلاً من فعل جبناء وأنذال. وفي البيت الثاني أكد الشاعر عبد الله فنون عن طريق المفعول المطلق المبين للنوع أيضاً أن عرفات أَبَى أن يعيش حياً كالعبيد مع اليهود، بينما في البيت الثالث أكد الشاعر رشيد الجشي أن عرفات عاش عيشة إنسان قانعٍ متواضع مع شعبه، ولم يكن يشابه الرؤساء في رفاهية عيشهم، أما في البيت الرابع والأخير، فإن الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس في قوله "رفقاً" يدعو الأجل بكل إصرار وتوكيد الإصرار أن يرفق بهذا الرئيس، الذي انتصر على كل المؤامرات وبخاصة مؤامرات الحصار أكثر من مرة.

أما المستوى التركيبي، فإنه يمكن التعليل للتوكيد بالمفعول المطلق على أنه مصدر محوّل عن فعل مكرر، ففي قول الشاعر: "عاش عيشة قانعٍ" أصلها التوليدي "عاشَ عاشَ قانعاً"، ثم حلّ المصدر "عيشة" محل الفعل الثاني المكرر، وأضيف الاسم الذي يلي الفعل المكرر إلى المصدر، فتحولت الجملة إلى جملة مؤكدة بالمفعول المطلق المبين للنوع، وهي "عاشَ عيشةَ قانعٍ"

الخاتمة

تناولت الدراسة تراكيب أسلوب التوكيد اللغوي في اللغة العربية بمختلف صوره وأشكاله، إذ لم تقتصر –كما هو الشأن في الدراسات النحوية التراثية– على دراسة التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي فحسب، بل جمعت كل أسلوب أو تركيب يفيد التوكيد في العربية في باب واحد، بوصفه باباً من أبواب المعنى.

ومن هذا المنطلق قام الباحث بتقصي كافة أساليب التوكيد وتراكيبه في علوم العربية مثل: النحو، والبلاغة، وعلوم القرآن.

ومن أساليب التوكيد وتراكيبه التي تمَّتْ دراستها في البحث:

– التوكيد بالترتيب، ويشمل دراسة التقديم والتأخير، وأهميته في توكيد المعنى.

– التوكيد بزيادة حرف، ويشمل دراسة كل أحرف التوكيد في اللغة العربية.

أساليب التوكيد في بعض مرثيات الرئيس عرفات...

- التوكيد بزيادة كلمة، ويشمل دراسة التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي.
- التوكيد بزيادة مركب نحوي، مثل: مركب القسم، ومركب النفي (التوكيد السلبي)، ومركب الاستثناء.
- التوكيد بالمدح والذم، ويشمل دراسة المدح والذم في اللغة العربية ودوره في توكيد المعاني.
- التوكيد بالإشارة، ويشمل دراسة اسم الإشارة بوصفه عنصراً من عناصر التوكيد.
- التوكيد بالحال المؤكد، ودورها في توكيد المعنى.
- التوكيد بالمفعول المطلق، ويشمل دراسة المفعول المطلق بمختلف أنواعه، ودور هذه الأنواع في توكيد المعنى.

وقدّمت الدراسة وصفاً تحليلاً لكل تركيب وفق التحليل التوليدي الحديث، حيث تمّ وصف المكون التركيبي، والجملة التوليدية، والجملة التحويلية، والسمات الدلالية والتركيبية لكل تركيب، والقواعد التحويلية المستخدمة في تحوّل كل تركيب من بنيته العميقة إلى البنية السطحية. وفي الجانب الأخر من الدراسة مثّل الباحث لكل أسلوب من أساليب التوكيد بما وقف عليه من أشعار في رثاء الشهيد الرئيس عرفات، مع دراستها دراسة دلالية وتركيبية وفق المنهج التوليدي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1. إن التوكيد اللغوي في العربية له صور وتراكيب عدّة، ولا يقتصر على التوكيد اللفظي والمعنوي فحسب.
2. إن الشعراء الذين رثوا الشهيد الرمز أبا عمار أكثروا من استخدام التوكيد بالترتيب، والتوكيد بزيادة عنصر توكيد سواء أكان أداة أم كلمة أم جملة، ومن التوكيد السلبي، في حين لم يكثروا في أشعارهم من التوكيد باستخدام القسم، والاستثناء، والمدح والذم، والمفعول المطلق.
3. توصي الدراسة بضرورة إتباع المناهج اللغوية الحديثة في وصف التراكيب اللغوية في العربية، وتحليلها، وبخاصة المنهج التوليدي لجدواه وفائدته في الدراسة اللغوية.
4. كما توصي الدراسة بإعادة دراسة موضوعات النحو العربي في الدراسات الحديثة وفق الجانب الدلالي للموضوعات، حتى لا تفقد التراكيب النحوية دلالتها ومعانيها.

الهوامش والتعليقات:

1- انظر تفاصيل ذلك في: (سيبويه، 1988: 131/2، 147، 119/3-122)، و (ابن السراج، 1973: 278/1)، و(المرادي، 1992: 392-417).

2 - لمزيد من التفاصيل حول أسلوب القسم انظر: سيبويه، 1988: 59/1، 421، 104/3-160، 217/4، والزجاجي، 1980: 70، وابن عصفور، 1971: 204/1، والمالقي، 1975: 171.

3 - لمزيد من التفاصيل حول ليس انظر: سيبويه،1988: 57/1، 37/2، 347، وابن عصفور،1971: 95/1، والمرادي،1992: 493-499، وابن هشام، 1972: 386/1-390.

4 -لمزيد من التفاصيل حول الاستثناء انظر: سيبويه، 1988: 338/1،335، وابن هشام،1994: 219/2-257، والمرادي، 1992: 436، 461، 510، 558، وابن هشام، 1972: 18/1، 164، 178، 187، 189.

5- لمزيد من التفاصيل حول المدح والذم، انظر: سيبويه، 1988: 73/1، 175/2-179، 166/3، وابن عصفور، 1971: 598-612، وعمايرة، 1985 ب: 65-68.

6- لمزيد من التفاصيل حول موضوع الحال بعامة، والحال المؤكدة بخاصة انظر: سيبويه، 1988: 340/1، 370-377، 60/2-92، وابن عصفور، 1971: 145، 148-157، وابن هشام، 1994: 257/2.

7 - لمزيد من التفاصيل انظر: سيبويه،1988: 34/1-35، 378-384، وابن السراج،1973: 159/1-169، وابن هشام، 1994: 181/2- 197.

ثبت المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. باقر، مرتضى جواد، 2002، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
3. الجرجاني، عبد القاهر، 1969، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر.
4. الخولي، محمد علي، 1981، قواعد تحويلية للغة العربية، الطبعة الأولى، دار المريخ، الرياض- السعودية.
5. الرضي، الإستربادي، 1979: شرح الكافية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
6. الزجّاجيّ، أبو القاسم، 1969: اللامات، تحقيق مازن المبارك، مجمع اللغة العربية، دمشق- سورية.
7. الزجّاجي، أبو القاسم، 1980: كتاب الجمل، تحقيق علي توفيق الحمد، عمان- الأردن.
8. الزمخشري، جار الله، 1323: المفصل، طبعة دار الجيل، بيروت-لبنان.
9. ابن السراج، محمد بن السري، 1973: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف- العراق.
10. سيبويه، عمرو بن عثمان، 1988: كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة- مصر.
11. السيوطي، جلال الدين، بدون تاريخ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط تصحيح محمد أحمد جار المولى وآخرون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت لبنان.

12. عتيق، عبد العزيز، بدون تاريخ، علم المعاني والبيان والبديع، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان.
13. عرفات في عيون الأدباء، 2005، اللجنة التحضيرية لمؤتمر الشهيد ياسر عرفات، جامعة الأقصى.
14. ابن عصفور، علي بن مؤمن، 1971، المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وزميله، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد- العراق.
15. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، 1991، شرح ابن عقيل ومعه كتاب ما قيل في شرح ابن عقيل ليوسف البقاعي، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان.
16. عمايرة، خليل، 1985 أ، العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، طبعة جامعة اليرموك، عمان- الأردن.
17. عمايرة، خليل، 1985 ب، أسلوب التوكيد اللغوي، طبعة جامعة اليرموك، عمان- الأردن.
18. عمايرة، خليل، 1985 جـ، أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، طبعة جامعة اليرموك، عمان- الأردن.
19. الفيروز آبادي، مجد الدين، 1995، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت- لبنان.
20. المالقي، محمد بن الحسن، 1975: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، القاهرة- مصر.
21. المخزومي، مهدي، 1986، في النحو العربي- نقد وتوجيه-، الطبعة الثالثة، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان.
22. المرادي، أبو القاسم، 1992، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
23. ابن منظور، محمد بن مكرم، 1994، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت- لبنان.
24. ابن هشام، جمال الدين، 1972، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وتعليق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت- لبنان.
25. ابن هشام، جمال الدين، 1994، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان.
26. يعقوب، إميل بديع، 1995، معجم الإعراب والإملاء، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.